

بسم الله الرحمن الرحيم

طفلك من الثانية إلى العاشرة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال وجهه وعظمته سلطانه والصلوة والسلام على قدوة المربين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أقدم شكري لله أولاً ثم لأخواتنا في اللجنة النسائية بالندوة العالمية للشباب الإسلامي بالجبل الصناعية على جهدهن المشكور، أسأل الله تعالى أن يكتب أجراهن ويعلي قدرهن، ثم الشكر لكم أيها المستمعون الكرام على صحبتكم الطيبة فأهلاً وسهلاً بكم.

سبحانك ربِّي ما أَعْظُمك، سبَّحَنَكَ ربِّي مَا أَكْرَمَكَ، تواتَرَ عَطاؤُكَ وَتَوَالَّتَ آلاَؤُكَ، اشْتَاقَتْ نُفُوسُنَا لِسَمَاعِ الصِّحَّةِ
الأُولى لِطَفْلَنَا الْأَوَّل فَدَعَوْنَاكَ فَأَجْبَنَاهَا، وَرَجُونَاكَ فَأَعْطَيْتَنَا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَدْدُ مَا شَاءَتْ، هَا قَدْ دَوَتِ الصِّحَّةُ الْحَبِيبَةُ بَعْدَ طَوْلِ
انتِظَارِ وَدُعَاءِ وَقُوتِ وَاسْتِغْفارٍ، فَسَجَدَ اللَّهُ شَكِّرًا مِّنْ سَجْدَةِ وَحْمَدَ اللَّهُ كَثِيرًا مِّنْ حَمْدِهِ، وَعَلَتِ الْفَرَحَةُ وَجْهَ الدُّنْيَا.

حَوْلَه شَكِرًا خَالقُ الْبَشَرُ
وَقَد اخْتَارَ لَه أَبْهَى صُورٍ
مِنْ أَيْمَهُ وَمِنْ أَيْمَانِه تَنْتَظِرُ
غَمَرُ الْأَسْرَةِ بِشَرَاً وَعَمَرُ
وَبَعْيَنِي أَمَّهُ جَالَتْ عَبْرُ
جَدَه حَبَاً وَقَدْ زُفَّ الْخَبْرُ
سَرَاً وَجْهَهُ رَاً وَجَهَأُ
زَهْرَةً وَاجْعَلْ لَه أَشْهَى ثَمَرُ
لَكْ جَنْدِيَاً وَصَنَهُ مِنْ غَيْرِ

مذ بکی أضحك أجواء الدنا
قدر الله الذي صوره
كامل الخلقة فيه شبه
بـدد الـهم بـاشـرافقـه
لمـعـت عـيـنـا أـيـه هـجـة
وتعـالـت خـفـقـات القـلـب مـن
حمد الله على أنـعمـه وـدـعا
أنـبـت اللـهم مـن صـورـته
وتـقبـله وـسـدد سـعيـه

اللهم ارزقنا شكرك على نعمة الأولاد وقرة العين بصلاحهم والإخلاص في تربيتهم إنك سميع مجيب.

نلاحظ جيّعاً تغييرات المراحل في سلوكه ونفسيته بوضوح؛ لأنها حادة وتعاقبها سريع، ولكن قد لا نلاحظ تغييرات الأطفال قبل المراحلة؛ لأنها تغييرات متباudeة خصوصاً بين الخامسة والعشرة، ولأنها أيضاً أقل حدة بكثير، هدف هذا اللقاء أن تلاحظ تغييرات أولادك وتتعامل معها بكافءة وراحة أكبر.

ملخص حلقاتنا لا ينبع وبنسلك تغيرات نفسية وسلوكية متوقعة تحدث بانتظام تغيرات متعاقبة مختلفة انتظراها واكتشفها وتفهمها وتقبلها وكيف أساليب التربية معها، أسعدهم بصحبتكم الكريمة أينما كنتم على مدى هذه الحلقات نعرض خلاطها سمات المراحل العمرية والتعامل المقترن مع ما يرافقها من سلوكيات مزعجة أو قدرات أو احتياجات.

آمل أن تساهم هذه المادة في تقرير مشكلاتهم وإسعاد أطفالكم، وإلى بداية جولتنا وانطلاق رحلتنا.

طفلك في الثانية

طفل السنين مقارنة مع المدة التي قبلها والتي بعدها يعد في مرحلة متوازنة ومرجحة إلى حد ما بالنسبة للوالدين قدراته الحركية صارت أفضل، سقوطه أقل، وهذا يعطي ثقة في حركاته دورنا في تنمية قدراته الحركية توفير مساحات واسعة وآمنة وخالية من العوائق لتحسين توازنه وتناسق حركاته وقدرته على تصميم الجديد من هذه الحركات، ولأنه يميل في هذا السن إلى ممارسة ألعاب فيها دفع وشد وفرو لـ سيارة يجرها وراءه مثلاً أو لعبة كبيرة يدفعها وشاركته الاستمتاع بها، ابن السنين نقرب له المكعبات وألعاب البناء وبعد اللعب بالأكواب البلاستيكية تربيناً مفيداً ومتعلاً له يتمنى من خلالها على وضع الأشياء تحت بعضها وفوق بعضها وداخل بعضها.

بسبب تحسن تحكمه بيده يبدأ ابن السنين يمسك بالقلم من المنتصف ويُشخط على الورق قدموا له أقلاماً ملائمة وورقاً أو مطبوعات تخلو من الآيات والأحاديث، واجعلوه يلعب ويُشخط براحته، هذا اللعب والشخصطة تغرس الصداقه المبكرة بينه وبين المطبوعات تزداد عزيته أكثر من السابق وهو بحاجة إلى هذه العزيزة لتحسين قدراته الحركية والأهم أنها تبني شعوره بالاستقلالية، دورنا تشجيع هذه الاستقلالية وتقويتها بألا نستعجل مساعدته أو أن نمنعها نهائياً.

أما دورنا في تنمية قدراته على الكلام، فهو أن نتحدث معه في هذا السن، بل منذ لحظة ولادته بلغة الكبار بدون الخطأ الشائع من كسر الكلمات وتبدل الحروف للتلطف مع الطفل ومناغاته، أخي الفاضلة استغل كل فرصة ممكنة للحديث معه واطرح عليه أسئلة وشاركيه الإجابة عنها وعوّدي نفسك أخي الفاضلة عرفيه أنك تكلمي ابنك:

الأول: أن تعيدي شرح كلامه بحيث يعرف أنك فهميته.

والثانية: أن تنصتي له بدون تصحيح أحطانه اللغوية.

وسيكون إنصاتكم له متعة من متعكم وهدية مهمة لطفلكم، اشتراككم معه بانتظام في قراءة القصص المحتوية على أشياء مألوفة عنده، وسيستمتع برأية الصور والرسوم الجميلة ويستمتع بتقليل الصفحات وينمي مع كل هذه المتع قدراته الخيالية ومهاراته الفكرية وثرؤته اللغوية وقدرته على الكلام كما يشير لذلك كتاب دليل التعليم المبكر لأطفالنا.

من ميزات هذا العمر تحسن تواصله مع الآخرين وهدوئه بسبب زيادة قدراته على التعبير والفهم مما يقلل الانزعاج السابق.

انتهيانا الآن من الحديث عن عمر السنين وكيفية رعاية التحسن الذي بدأ يظهر في حركاته ولغته واستقلاليته.

طفلك في الثانية والنصف

نتقل من الحديث عن عمر السنين إلى الحديث عن عمر السنين ونصف، عمر السنين ونصف هو عمر السيد (لا) في عمر السنين ونصف تبدأ مرحلة جديدة بالكامل تتوافق فيها تغيراً هائلاً في سلوكه ويحتاج منا إلى تفهم وصبر. في هذا السن يكون الطفل غير مرن ما يستطيع يكيف نفسه أو يتخلص عن الشيء الذي يريد أو ينتظر حتى، يريد دائماً كل شيء حسب إرادته وفي الوقت الذي يريد، طفل السنين ونصف يميل للاستقلالية إذا أراد أن ينفذ أمراً بنفسه يسمح لأحد يساعدته حتى ولو كان محتاجاً لهذه المساعدة، لذلك يمكن يتعكم في الأكل إذا عزم أنه يأكل بدون مساعدتكم عمر السنين ونصف عمر الانفعالات التي تفقد الطفل توازن نفسه وتوازن تصرفاته، كيف يبحث عن توازنه؟ يبحث عن توازنه من خلال تثبيت عاداته، لو قصيتي عليه قصتين قبل النوم على سبيل المثال أخي الفاضلة تجدين أنه يريد تثبيت هذه العادة جداً، يريد منك قصتين منك قبل النوم، ويمكن نفس القصتين، يريد أن يثبت على ملابس معينة أو أطعمة معينة ما يتقبل الجديد، أو يتقبل بصعوبة مع تمسكه بالشيء القديم، وتخيلي الصراعات والمتابعات التي تمر بها بعض الأمهات عندما يحاولن يلبسن أطفالهن أو يؤكلنهم شيئاً جديداً، الحقيقة مرحلة صعبة ونشطة وعنيدة جداً، هذه مرحلة السيد (لا)، يكتشف من رد فعلكم قوة وتأثير هذه الكلمة كلمة (لا)، يسد نفسك، كلمة قلتي له قال (لا.. لا.. لا) ويتمسك بهذه الكلمة بشكل مزعج، أخي الفاضلة أمورك ما راح تتشي معه إلا إذا تحايلت على هذه الكلمة، كيف تتحايلين عليها؟ أقول لك ماذا تفعلين مع كلمة (لا).

أولاً: لا تسأله أسئلة تحتمل الإجابة بنعم أو لا، يعني إذا أردتني أن يشرب عصيراً فلا تقول له تريد عصيراً أم لا لأنك ماذا يقول؟ يقول: لا، قولي له: تريد العصير قليل أو كثير؟ لاحظ الفرق، الجواب ما فيه نعم أو لا، لا تقولي مثلاً ما جاءتك النوم؛ لأنك ماذا يقول؟ يقول: لا، قولي تريد تنام الآن أم بعد قليل، وهكذا.

ثانياً: استخدمي الأوامر العملية، يعني أنتم على البحر لا تقولي له: هيا يا أحمد اذهب للسيارة ودعنا حتى نلم الأغراض وننظف المكان، ماذا يقول؟ سيقول: لا، وإذا ما قاها بالكلام قالها بالفعل وراح يلعب، طيب ماذا تفعلين، تلمين الأغراض وتخليصين كل شيء ثم تقولي: هيا يا أحمد نذهب للسيارة وتأخذينيه بيده وتدفين معه للسيارة مباشرة، هذه الأوامر العملية ما فيها فرصة لكتمة (لا).

ثالثاً: خففوا من استخدام كلمة (لا) على مسامعه في كلامكم في البيت، مثلاً شفت ولدك يا أخي يعمل شيئاً خطأ لا تصرخ تقول: لا، أبدلاها بكلمة (وقف) أو تناديها باسمه تعال يا فلان، أو تصرفه عن الشيء الذي يفعله.

هذه العناصر الثلاثة تقلل بإذن الله من ترديد ابنك الدائم لكلمة (لا)، نعيدها باختصار.
نستخدم معه الاختيارات.
الأوامر العملية.

هناك تحدٌ كبير ينتظر الآباء والأمهات وهو تدريب الطفل على القيصرية أو التونية أو مرحاض الأطفال _أكركم الله_ ، مرحلة مهمة وصعبة، خصوصاً أن معظم الأطفال يبدؤون التدرب في هذا العمر الصعب عمر السنين ونصف، وإن كان بعضهم يبدأ التدرب في عمر السنين، ينفاذ الأطفال في مدة التدرب من أسبوع إلى شهور، نجاحكم في هذا الموضوع يرتبط إلى حد كبير باختيار التوقيت الصحيح، ولهذا التوقيت علامات منها أن يكون قادراً على البقاء جافاً لعدة ساعات ويستيقظ جافاً في الصباح وبعد القيلولة، وكذلك يكون قادراً على توقيع وقت حاجته ويطلب تغيير (الحفظة) أو حينما يطلب هو استخدام القيصرية، تحتاجون الصبر وعدم الضغط والإلحاح عليه، بالإضافة إلى بعض الأفكار الصغيرة، منها الحفاظ على نظام يومي ثابت جلوسه على القيصرية عندما يستيقظ مثلاً وبعد الوجبات الرئيسية والخفيفة، يجعليه في البداية يجلس حتى بدون خلع ملابس، بشكل عام انجحى نجاحات الصغيرة والبطيئة في هذا الموضوع، ويمكن وضع الملصقات التي يحبها على القيصرية بعد كل مرة يستخدمها بشكل سليم.

كما يمكن تقليل حركته وعناده بقراءة القصص المصورة معه ومشاركة نشاطه بأناشيد جميلة، ووضع ألعاب جذابة له أو دمى يعني تقوم البنت الصغيرة بتعليم هذه الدمى استخدام القيصرية خطوة خطوة، وسيسهل الأمر كثيراً لو وضعتى القيصرية بجانب سرير الطفل وجعلتى في البداية ينام بملابس فضفاضة بدون ملابس داخلية حتى يسهل عليه الموضوع، وبعد ما يعتادها يسهل نقلها إلى الحمام إن شاء الله.
ستة شهور تقريباً وتنتهي هذه المرحلة الصعبة بانتهاها.

طفلك في الثالثة

في سن الثالثة سنوات يعود الطفل إلى توازنه ويسهل التعامل معه، أبرز سمة في هذا السن النمو اللغوي المميز، في سن الثالثة سنوات يكون الطفل أكثر استقراراً وثباتاً وشعوراً بالأمان؛ لذلك ما يحتاج يكرر نفس الأشياء وبنفس الطريقة هذه العادة التي توفر لنا شيئاً من الأمان في السابق، يعود في هذا السن إلى طاعة والديه بدل عناده وصعوبة التعامل معه قبل عدة أشهر فيقل عنده استخدام الكلمة (لا) وتحل محلها الكلمة (نعم) فيصبح أكثر طاعة وأكثر استجابة، علاقاته مع الآخرين تتحسن، فتقل مثلاً مشاجراته مع إخوته ويزداد حبه للعب مع أولاد آخرين، بسهولة يعقد صداقات وبسهولة يفسدها لقلة خبرته الاجتماعية، يستفيد من أحاديثكم له عن الآخرين وكيف أنهم يحبونه ومهتمين به، بل يحتاج أن تتحدثوا معه عن المشاعر والعواطف عموماً ليتعمق المقدرة التي بدأت تظهر في هذا العمر وهي التعبير عن بعض العواطف كالحب والفرح والذنب كما أن هذا النوع من الأحاديث يزيد فهمه لعواطف الآخرين وتجاوبيه مع حزن الذين يحبهم.

في هذا السن ربما يسمح لأول مرة بإعطاء إحدى العابه لشخص آخر رغم ميله للاستئثار بأشيائه، بل بعض الأطفال يصف نفسه من خلال ما يملكون (أنا دانه وأبوي جاب لي عروسة حلوة، وعندى كذا وكذا) لذلك جيد أن يساعد الوالدان الطفل على إدراك ذاته بالإشارة دوماً إليه من خلال اسمه وجنسه ودينه وقدراته التي أصبح يمتلكها محمد الولد المسلم، الذي يعرف يرتب ألعابه ويلبس ثيابه بنفسه ويذهب للحمام لوحده.

بالنسبة لمعظم الأطفال في عمر الثالثة سنوات عادة تخلوا عن الحفاظات لمزيد من تنمية هذا الجانب جانب الاستقلالية والاعتماد على الذات امدو طفلكم واحضنوه إذا تحمل بعض المسؤولية وتجاهلوا أخطاءه إن كان بذلك جهداً أحياناً يصيغ الإحباط إذا أخفق في المحاولات، تقليلي منه هذا الشعور وأظهري له بصورة عملية مستمرة كيف تعبرين أنت عن الإحباط بهدوء وأمل، وبدون فقدان سيطرتك على نفسك، وحاولي اكتساب هذه الصفة إن لم تكن لديك من أجلك أولاً ثم من أجل طفلك، سيسعد ابن الثالثة أكثر بالأعمال المختلفة إذا تم تحويلها إلى ألعاب، أبرز سمات سن الثالثة النمو اللغوي المميز يلتقط الألفاظ يتعلّمها بسرعة يشتتها في ذاكرته ويستمتع بها ويتعودون على التأتأة، يقول كتاب (خطوات تطور الطفل): "يبدأ الأطفال في سن الثالثة سنوات بالتأتأة؛ نظراً لأن التزايد السريع في مفرداتهم لا يترك لهم وقتاً طويلاً للتفكير واختيار أنساب الألفاظ، وهي مرحلة مؤقتة يجب فيها توفير الهدوء والأمان له، بحيث يستطيع أن يفكّر فيما يريد قوله قبل أن يتكلّم مع التغافل عن تأتأته". انتهى كلام المؤلف.

إذن هذا النمو اللغوي السريع يعني أن بيئه الطفل تحتاج إلى عنصرين:
أولاً: الاطمئنان النفسي والسكينة، وعدم الاستعجال في طلب إجاباته أو ملاحظة أخطائه اللفظية.
ثانياً: أن تحافظ على نظافة مسامعه في كل سن، وبالذات في هذا السن حتى تتحمي لغته وتحفظ لسانه.

هذا السن فرصة لنجعل قاموسه اللغوي يستمد مفرداته من القرآن الكريم، من خلال كثرة قراءة القرآن في البيت على مسامعه من أفراد أسرته ومن خلال فكرة في غاية الأهمية، وهي أن يسجل الأب والأم أو من يحسن التلاوة منها نسبياً وأخطاؤه قليلة أن يسجلوا بأصواتهم قصار سور على شريط ويشغل في البيت باستمرار من خلال مسجل فيه خاصية تبديل وجه الشريط تلقائياً أو غيرها من وسائل التقنية الحالية لتحقق بذلك حمس فوائد هامة:

1 - السكينة.

2 - طرد الشياطين.

3 - تقليل الشجارات.

4 - تحسين لغة الطفل.

5 - تسهيل الحفظ.

تلاوة الآيات بصوت الوالدين تضاعف ربط الطفل بالقرآن الكريم وتضاعف استفادته من الميزات السابقة، والمسألة كلها مسجل فقط، ويمكن لمن يرغب في زيادة الفائدة والأثر وبتكلفة إضافية مناسبة أن يصل المسجل بعدة ساعات موزعة في أنحاء المنزل ومرتبطة بجهاز مركزي للتحكم في توزيع الصوت، الجهاز والسماعات متوافرة بأنواع مختلفة في الحالات المتخصصة بالصوتيات، وسيخدم الجهاز _بإذن الله_ على مدى سنوات طويلة في تشغيل مواد أخرى كالحاضرات والدروس تسمعها الأم أثناء عنایتها بمترتها أو تشغيل الأنماط أثناء قيام الأولاد والبنات بالتراكم ومهامهم في خدمة البيت فتسليهم وتحبيبهم في العمل وينشئون على معانيها وهذا كله غير الفائدة الكبرى بتحفيظهم كتاب الله مع الالتزام ببرنامج تحفيظ يومي يبدأ بنصف السطر يومياً.

الدكتور عمر المفدي في كتابه (علم نفس المراحل العمرية) يؤكّد على حاجة الطفل المضاعفة لمراجعة ما حفظه، كما يشير إلى أن عدم الطفل للآيات لا يؤثر على حفظها.

إذن نتوقع من طفلنا أن يمر في الثانية بمرحلة توازن نسي، ثم عدم توازن في الثانية والنصف يمّ يعود التوازن في الثالثة، ثم عدم توازن مرة أخرى في الثالثة والنصف، وقبل الحديث عن ابن الثالثة والنصف أحب أن ألفت ظركم أن كل طفل هو حالة خاصة بحد ذاتها، ولا يتطابق نموه مع أي طفل آخر، ولذلك لا غرابة إذا لم يتطابق وصف العمر المذكور في هذا اللقاء مع وصف طفلكم، فالراهقون يتفاوتون في حدة تغيراتهم وتوقيتها من شاب لآخر، ومع هذا فكلهم يمر بها كذلك الصغار يتفاوتون في حدة تغيراتهم وتوقيتها من طفل لآخر، ومع هذا فكلهم يمر بها ويحتاج إليها في بنائه النفسي.

طفلك في الثالثة والنصف

حدينا التالي عن سن الثالثة والنصف، وهو متوسط العمر الذي يقدر المختصون لبدء ثورة العاطفة وهي مرحلة تحتاج إلى تفصيل مرحلة غير متوازنة وصعبة عادة على الوالدين، وسنرى سوياً _بإذن الله_ كيف يفقد ابن الثالثة والنصف التوازن والتناسق الذي اتصف به في سن الثالثة، سواء من الناحية الحركية أو اللغوية أو العاطفية.

يعني مثلاً من الناحية الحركية يقل ضبطه لحركاته تكرر عثراته، وفي جانب اللغة يقل توازنه والتناسق اللفظي عنده وتظهر التأتأة لدى كثير من الأطفال الذين ما مروا بها من قبل، وهذا طبيعي جداً بسبب اختلال توازنه الانفعالي، هذا الاختلال في توازنه الانفعالي يظهر وكأن هناك ثورة افعالية هرر الطفل من الداخل ويلاحظها من حوله، يشعر فيها الطفل بقلق وغيرة وخوف وعدم شعور بالأمان وما ينتج عن كل هذه المشاعر من أمور تزعج الوالدين ككثرة بكائه والخوف عند خروج والديه وغيرها من المواقف، ربما تلحظون بعض آثار قلقه في قضم أظافره أو مص إيماته أو كثرة العبت بأنفه، أعرف أنها محجة أمام الناس، لكن أيضاً لا تبعدوا يده عن أنفه أو تنهروه؛ لأن هذا يؤكّد هذه العادات ويشتبها، وإنما نلفت نظره شيء آخر أو نعطيه شيئاً يشغل يده ثم نركز على تخفيف شعوره بالقلق، تخفيف شعوره بالقلق هو العلاج العميق نعطيه المزيد من جرعات الأمان، نقلل الصراخ عليه أو حوله، نبتعد عن الخلافات الزوجية أمامه، نكثر من السوالف والكلام الهدى معه، نخفف من انتقاده، وبالذات في هذا العمر مهم أن نعطيه مساحات أوسع للعب لصرف هذا القلق في نشاط إيجابي، والأهم من هذا كله أن نبتعد نحن عن القلق قدر الإمكان، ونزيد من مهارات النفس كذكر الله والصلة ومارينا الاسترخاء والرياضة.

إلى جانب سمة القلق عند ابن الثالثة والنصف هناك سمة الخوف عموماً من الحيوانات، من الظلام، من الوحدة، من المرتفعات، من الحراري، من الأصوات العالية من الغرباء، ربما تكون هذه المخاوف في غير هذا السن، لكننا نتوقعها في هذا السن أكثر هذه المخاوف تزيد من مقاومة الطفل لفكرة الذهاب إلى النوم؛ لأنها تجمع الخوف من الظلام والخوف من الوحدة، ويمكن الخوف من الحراري، وتزداد لذلك حاجته ورغبته فيبقاء أمه أو أبيه إلى جواره، وتظل هذه المشكلة تزعج الآباء والأمهات كل ليلة، وبما أن هذه الرغبة لا يمكن تلبيتها لذلك تحتاجون حل مشكلة الذهاب للنوم إلى شيء من الحزم والرفق معاً، حدّدوا موعد النوم بدقة، ومراعاة لاحتياجه الطبيعي للنوم وموعد نوم الأسرة، ثم يتم احترام هذا الموعد بحزم، وسيسهل على الأهل توجيه الطفل إلى غرفته في الوقت المحدد إذا أصبح الأمر عادة، حدّدوا أيضاً إجراءات روتينية ثابتة تسبيق الذهاب إلى السرير وتهيئة للنوم يسمع قصة بعدها الحمام بعدها مداعبات خفيفة ثم الأذكار التي يحفظها، وبعدها قبلة من أحد والديه، يمكن يماظل الطفل أريد قصة زيادة، عطشان يا والدي، أريد لعبتي معي، أريد قبلة بعد، ما جاعني نوم، أريد ألعاب معك أيضاً، حتى يحصل على المزيد من الوقت والانتباه من أمه أو أبيه، نلبي رغباته في حدود، وبعدين نقول له: طيب هذه آخر قصة مثلاً ثم لا نتراجع أو تقولون إنكم تشركونه حاله حتى يشير عقرب الساعة إلى رقم معين ثم ينفذ الأمر بدقة مع ترك نور خفيف في الغرفة.

حاولوا أيضاً تجعلون الأنشطة المترتبة آخر نصف ساعة قبل النوم أنشطة هادئة ما فيها حركة ونشاط وضجيج، كما أن كثيراً من المتابعين مع الصغير ستقل إذا لم نجبره على النوم وإنما أقنعته بأن كل واحد منا سيذهب إلى غرفة نومه في وقت محدد. هذا بالنسبة لمتاعب الذهاب للنوم.

هناك متاعب أخرى، مثلاً عند مغادرة أحد الوالدين المترتب في هذا السن أو غيره يخاف من فراق أمه مثلاً فيتعلق بملابسها ويسحب نفسه على الأرض وهي تمشي وصياح ودموع وشيء يقطع القلب، أكثر الآباء والأمهات يخادعون الطفل ويتسلىون في غفلته، أفضل من أن تخادعه أن تودعه وهو يراك تغادر، اجعل هذه اللحظة قصيرة، وأظهر فيها الفرح وليس الحزن أو القلق على نفسية طفلك، وتدرج في غيابك، يعني هذه المرة ودمعه وارجع بعد ساعة، المرة القادمة بعد ساعتين وهكذا، وسيدرك الطفل أنك ستعود أثناء غيابك اتصل وتحدث معه ممكناً تقول له توقعات عن الأشياء التي فعلها في البيت أو الأكل الذي أكله أو الألعاب التي لعبها، وأفضل كذلك لو أنك ختمت مكالمتك بأنك تركت مفاجأة صغيرة في غرفة من غرف البيت يبدأ يبحث عنها وينسى أصلاً أنك لست موجوداً.

أيضاً صور نفسك بكاميرا فيديو وأن تقرأ قصة مع ولدك سيهدأ في غيابك ويستمتع بمشاهدة نفسه ومشاهدتك وسماع القصة وستحبه في القراءة أكثر وأكثر.

بالنسبة لمخاوف الطفل بشكل عام تحتاج منك أيتها الأم إلى بعض المراعاة، الحقيقة طفلك لن يشعر بالأمن والطمأنينة إذا استهنت بهذا الخوف الذي عنده أو تجاهلته أو استهذأت فيه، وكذلك لن يطمئن أبداً إذا بالغت في مجامعته وإظهار حمايتك الزائدة له كلما عبر عن الخوف؛ لأن طريقتك بهذه تجعله يعتقد بأن الخطر حقيقي وجدي، طفلك الخائف لن يطمئن إلا إذا شعر أنكم تتحترمون خوفه لكنكم ما تشاركونه هذا الخوف وتصررون بطريقة هادئة تشعره بالطمأنينة، ومهم جداً أن نسيطر ولو ظاهرياً على مخاوفنا التي ننقلها بسلوكياتنا إلى أطفالنا، مثل: خوف البعض من الفأر والصرصور والبريسي أو الوزر، كما تشير لذلك آندا كوس في كتابها القيم (طفلك من ثلاثة سنوات إلى ست سنوات).

دورنا مع الطفل في مختلف مراحله العمرية، وبالذات في هذه المرحلة التي يقدر متوسطها بسن الثلاث سنوات ونصف أن نطمئن ونشرع بالأمان من خلال احتضانه من خلال وجودنا وحياتنا معه ومشاركته اللعب والقراءة بالهدايا والأعطيات بأن يرانا نتمتع بالسکينة والهدوء، بأن يستشعر لطفنا معه، يسمعنا ندعوه له الله يحفظك الله يحميك، بأن نعلمه أن الله يحبه وهو الذي يحفظه، نعلمه أنه إذا خاف يلتجأ إلى الله ويقول يا رب احفظني، يقول آية الكرسي والمواعظ، ربطة دائمة بالله وإشعاره دائماً بالأمان ولا تخيل أبوين قلقين يستطيعان يريحان طفلهما القلق ويزيلان عنه التوتر أو أبوين متخصصين أو أبوين يخوكانه عمداً يستغلان مخاوفه حتى يخضعانه لإرادتهم في أمور ما تستأهل، ترى إن ما قعدت عاقل ساذب بك إلى الطيب، وإنما أجيبي الإبرة، تعالى يا القطة، بياكلك الذيب، يأخذك الحرامي، أنا دادي الشرطي.

إذا كنت تريدين تربية ابنك على الشجاعة على الصدق على نفسه وفيك فابعد عن هذه العبارات واستمع لما تقوله عابدة المؤيد العظم في كتابها (عبارات خطيرة) تقول: استخدام عبارات التخويف مع الابن لتعجيل استجابة الطفل تجعله جباناً ضعيفاً يتعلم الطفل منها الكذب لتحقيق منافع عاجلة كما كانت أمهه تستعجل هدوءه بالكذب عليه بمثل هذه العبارات المخيفة التي تضعف مصداقية الوالدين في نفس الطفل. انتهى كلامها.

في سن الثلاث سنوات ونصف تتأثر علاقات الطفل بوالديه وبالآخرين، تتأثر بسبب عدم اطمئنانه العاطفي يظهر عدم اطمئنانه العاطفي في كثرة بكائه وكثرة أسئلته عن حكم له، يا أمي أنت تحبني، يا أبي لماذا ما تحبني، تسمعون مثل هذه الكلمات أحياناً، وتخيل الخطأ الكبير الذي يقع فيه الآباء والأمهات لما يقابلون هذه التساؤلات القلقة بضحكة باختصار ما تزيد الطفل إلا قلق، أسوأ من هذا لما تنازع بعض الأمهات بهذا الجانب الحساس بأن تعاقبه عند الخطأ، وتقول: ما أحبك وتصد عنه، خطأ كبير مع أي عمر، وبالذات مع هذا العمر، طيب ما المطلوب من الوالدين في هذه المدة؟ لا بد أن يعبر الوالدان عن حبهم له وبكل كرم بالطرق اللفظية والحركة نتفنن في استخدام كلمات المحبة: تعال يا ابني يا بعد قلبي، تعال أحضنك، تعال أحطك في قلبي، يا بعد عمري أنت، أنت حبيبي، أنت روحي، أنت حياتي كلها، نسعده دائمًا بتقبيله واحتضانه والمسح على رأسه ووجه ولمسه في معظم جسمه، لا تفكري أن هذا يدلله أو يفسده لما تسعدينه بكلماتك الحانية وتغمرينه بحركات المحبة وتذوين الوقت معه، كلما ذكرت من رحمة الوالد بولده وهذه الرحمة أقرها رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ جاء في البخاري عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ أنه قال: أتى النبي _صلى الله عليه وسلم_ رجلًا ومعه صبي فجعل يضميه إليه، فقال النبي _صلى الله عليه وسلم_ : "أتترجمه قال: نعم. قال: فالله أرحم بك منك به، وهو أرحم الراحمين".

كان أحد الآباء على عادته يقبل أبناءه ويلاعبهم ويختضنهم ويداعبهم، وكانت بقربه بنت صغيرة من الأقارب عمرها سبع سنوات تتأمل حنان هذا الأب على أولاده، طالعت فيه وقالت: أنت حنون على عيالك، يا ليتك أنت أبونا وأنا بنتك..

إخواني وأخواتي لا تجعلوا أولادكم يتمنون آباء وأمهات غيركم.. رجاءً، أخبروا أولادكم عموماً وبالذات ابن الثالثة والنصف عن حب الأقارب له، جدك علي يحبك، جدتك فاطمة تحبك، وجدتك عائشة تحبك، وحالك العنقرى يحبك، وعدّد له مع البقية، والأهم أن تذكره أمه دائمًا وتغرس في نفسه أن الله يحبه أكثر مما هي نفسها وأبوه وأقاربه يحبونه، أنا أحبك كثير والله يحبك أكثر، وأبوك يحبك كثير، والله يحبك أكثر، وفلانة تحبك كثير والله يحبك أكثر، وهكذا أكرر مع البقية، وأن الله _سبحانه وتعالى_ هو الذي يجعلني أحبك، والله هو الذي يجعل أباك يحبك، والله هو الذي يجعل جدك فلان يحبك، والله هو الذي يجعل جدتك فلانة تحبك، وهكذا أكرر مع البقية.

إخواني وأخواتي.. إذا عرفنا أن في هذا السن تزيد عند الطفل مشاعر القلق والخوف من أن تكونه أو يتوقف حكم له، وفي هذه المرحلة التي يمر فيها نفترض أن نفسياتكم متقدمة مشحونة غير قادرة على بث الطمأنينة في نفسه

وإشعاره بالحب والحنان كما يجب، وفي هذه الظروف يرزقكم الله ب طفل آخر يسرق منه ما تبقى من حبكم وعنايتكما التي يقتات عليها، وهو لم ينضج عنده مفهوم المشاركة بعد، ما يقبل أن يشاركه الآخرون في لعبه، فضلاً عن حب، هذه اللعبة إما لي أو لغيري، حب أمي وأبي إما لي أو لغيري، في هذه الظروف ماذا يصير للولد، حتى تحسين به كيف تكون غيرته، استشعرني بس أخي المستمعة إحساسك كزوجة لما يتزوج عليك الزوج ثم لا يعدل في المعاملة ويوجه عواطفه وعنايته للزوجة الجديدة، لو فوق هذا ما أحد حس بك أو شعر بهمك، وليس فقط الزوج كل الذين حولك مهتمين بالزوجة الجديدة وفرجين بها ولم يهتموا بك، لو تخيلي خيالاً فقط، أن زوجك وبدون أي مراعاة جلس يغازلها أمامك ويظهر فرحته بها وشوقه لها، وأنت تشاهدينهم بعيونك، كيف غيرتك، كيف أملك، كيف عذابك، الطفل يمر بظروف أصعب وعذابه أشد، ما عنده مثلث مفهوم الرضا بقضاء الله وقدره، ما عنده مثلث مفهوم الصبر وثواب الاحتساب، ما عنده مفهوم المشاركة، ثم إنك تنفسين عن هنك من حولك هو ما يعرفه، أنت تتفاهمين مع زوجك وتأخذين وتعطين معه، هو ما يقدر، وإذا كان الزوج الذي تخافين تفقدينه جزء مهم وكبير من حياتك، صار الوالدان هم فعلاً كل شيء لهذا الطفل، وإذا كان تعبر الزوج عن حبه لزوجته الثانية ما يحصل أمام الأولى، الولد لا كل شيء أمامه، يموت قهراً يا جماعة، لذلك نؤكد على أهمية الإشباع العاطفي لطفلك بالكلمة والحركة والهدية وقضاء الوقت معه في كل عمر، وبالذات عمر الثلاث سنوات ونصف، وتزداد أهميتها بالتأكيد إذا كان الطفل يشعر بالغيرة.

طيب هل توجد أفكار عملية للتعامل مع غيرة الطفل؟

نعم فيه، بداية هيئه الكبير منذ مدة الحمل إلى أنه سيولد له أخ بحاجة إلى أن يهتم به ويرعايه، كما يشير لذلك كتاب (كيف تفهمين نفسية طفلك)، بعد الولادة تزداد العناية بالطفل الكبير، نضحك معه أكثر، نلعب معه أكثر، نتكلّم معه أكثر، نطلع معه وحده أكثر، مع عدم المبالغة في العناية بالصغير أمامه، وخصوصاً أن الصغير لا يدرك حالياً معنى الغيرة، وهذه بحد ذاتها من نعم الله، أن تشبعوا حاجة الكبير للحب والاهتمام بالقدر الذي يريمه ويسعده دون عوائق أو متاعب يخشى منها مع الصغير.

تعليق لوحة خاصة بالكبير تعلق عليها نجوم وعبارات ثناء وتشجيع ينالها الكبير من خلال تصرفاتها الجيدة، هدف اللوحة أن تكون مصدراً لتقدير الذات يلتجأ إليها كلما احتاج إلى إحساس وقيمة ومكانته عند والديه واستقلاليته وأهميته. اطلبني من الكبير أن يساعدك في العناية بالصغير وأظهري فرحك بهذه المساعدة و حاجتك لها وشكرك له.

كذلك بدلاً من أن تتكلمي عن الصغير باسمه على مسامع الكبير، أحسن لو قلت ولدنا، ولدنا نام، ولدنا صاحاً، ولدنا يضحك لك، ولدنا يحبك، دائماً ذكرروا للكبير كيف كان هو وقت ما كان صغيراً، كيف كان شكله، كيف كانت فرحة الجميع به، ماذا قالوا عنه؟ كيف جاءت هدايا حلوة له، بمناسبة الهدايا، الزوار أحياناً يحضرون هدايا للمولود وينسون الكبير، لذا وفر عندي كمية من الألعاب حتى يأخذ الكبير هدية أيضاً ونشاركه اللعب بها، على ذكر الهدايا بين مدة وأخرى قدّمي لعبة جميلة للولد أو البنت الكبيرة وقولي لها: مريم حبيبي هذا أخوك سليمان يحبك ووده يهديك بس ما يقدر علشان

صغير، علشان كده أنا بأعطيكي هدية بدل سليمان تفضلي واكتبي عليها هدية من سليمان لأنخي الحبية مرجم، كرروا هذه الهدايا حتى يبدأ تأثيرها الإيجابي، ثم أثبوا رغبة البنت أو الولد ليقدم بدوره هدية للصغير، هذا بالنسبة للغيرة.

فيه أمر مهم يمكن استغلاله إيمانياً في غرس مراقبة الله، في السابق كان يظن الطفل أن أمه أو أباً يعرفون كل شيء يشوفه هو، يعني إذا طل من النافذة مثلاً يتصور أن أمه ترى المناظر التي هو يراها حتى لو كانت أمه بعيدة عن النافذة، في سن الثالثة والنصف يبدأ يكتشف أنهم ما يرون كل شيء، وأنه يمكن يخبي عنهم بعض الأشياء، ساعده أيها الأب الكريم على وضوح هذا المفهوم عنده، ويمكن أن تلعب معه حالياً العاباً وما تعرف أنها تساعده فعلاً على وضوح هذا المفهوم عنده، مثلاً لما تسويف نفسك تدور عليه تبي تصيده وهو يتخيّل منك وراء الباب أو وراء الستارة أو بين الكتب أو تحت الطاولة، وأول ما تصيده يعطيك الضحكة الخلوة وتشوف ابتسامته الكبيرة تماماً وجهه يستأنس خصوصاً إذا فهم من تعابيرك أنه ما كنت تشوفه، من جانب آخر مهم جداً يا إخواني يا إخواتي أن نكرر على مسامعه بعد ما تنتهي اللعبة ونستأنس معه، بل في كل مناسبة ممكنة في هذا العمر وغيره، أنا ما أشوفك لكن الله يشوفك، أنا ما أدرى وبينك الله الذي يدرى، الله يشوف كل شيء، الله يعرف كل شيء، أنت تعرف تتخيّل عني وراء الستارة بس ما تعرف تتخيّل عن الله، ونغرس في نفسه مراقبة الله من خلال اللعب، وهذا السن مناسب لغرس مراقبة الله عنده، أورد محمد نور سويد في كتابه القيم (منهج التربية النبوية للطفل) ما يجعل الإنسان يتعجب، كيف وفق السلف الصالح إلى غرس مفهوم مراقبة الله في قلوب أطفالهم في الوقت المناسب لغرسها، تأمل معي كيف كان محمد بن سوار يعلم ابن أخيه سهل بن عبد الله التستري وهو ابن ثلاث سنين أن يكرر في قلبه كل ليلة (الله معي، الله ناظري، الله شاهدي) حتى نشأ سهل على مراقبة الله فكان من العباد الزهاد، هي والله التربية الحقيقة أن تربى طفلك على مراقبة الله.

سن الثلاث سنوات ونصف مرحلة هامة في بناء الطفل النفسي، فهي من ناحية جرس إنذار للوالدين ليمتحنوا أهم ما يحتاجه يمنحه الأمان والحنان من خلاطهم ومن خلال الربط بالله _سبحانه وتعالى_، ومن ناحية أخرى تبني عند الطفل مقاومة للضغوط المختلفة والتي ينتظره الكثير منها في حياته، هذا هو طفل الثلاث سنوات وكيفية التعامل مع ثورته العاطفية.

إذن طفل السنين متوازن يسهل على الوالدين التعامل معه إلى حد ما نظراً للتحسين العام الذي يمر فيه في مختلف النواحي، ثم تزداد حاجة الوالدين للحكمة والحلم والصبر في تعاملهم مع ابن السنين ونصف السيد (لا) ذلك الطفل غير المتوازن المستقل الصعب، ثم يرتاح الوالدان نسبياً لتوازن ابن الثالثة حافظ الكلمات وصانع القاموس، ثم متاعب الوالدين في تعاملهما مع القلق الخائف الباكى الغيور ابن الثالثة والنصف ويحرضا على توفير الأمان والحنان اللازم لاحتواء ثورته العاطفية المؤقتة التي تنتهي عند بدء مرحلة جديدة، مرحلة ثورة السلوك، يقدر المختصون متوسطها بسن الأربع سنوات.

طفلك في الرابعة

ثورة السلوك وسن الأربع سنوات هي حديثنا التالي، في سن الأربع سنوات، تنتهي ثورة العاطفة وتبدأ ثورة مؤقتة من نوع آخر، ثورة هامة للطفل ومتعبه للوالدين، في سن الأربع سنوات تبدأ ثورة السلوك، من بعد ما كان يزعج والديه بخوفه وبكائه أصبح يزعجهم بحركته وعناده، ومن بعد ما كان يزعجهم بعدم ثقته في حب الآخرين له بتوتره وقلقه أصبح يزعجهم بحركته وعدم سيطرتهم عليه.

تحتاج هنا شخصية الطفل الشائرة في هذه المرحلة الصعبة إلى الرضا بها وتقبلها رغم عيوبها مع بعض الإجراءات التي تقوم بها، وهي في النهاية مرحلة مؤقتة ستتغير تلقائياً بإذن الله وقريباً بدون ما تستهلك أعصابك ويأتيك الضغط والسكر بالعكس هدى نفسك، وتحمل ما يخالف في المدة المؤقتة، اعلم أن الكلام سهل، وأن الواقع عليكم صعب بمعنى الكلمة، أقدر والله هذا الشيء ولا أتجاهله، ابن الأربع سنوات ثائر حركيّاً يضرب يتخانق يرفس يرمي الأشياء يكسر الأشياء يهرب ما تقدرين عليه، ثائر عاطفياً تجدينه يضحك ضحكات عالية بدون سبب يستاهل ثم يبدلها بثورات غضب، ثائر لغوياً الله يعينكم، الألفاظ الوسخة التي لقطها في سن الثلاث سنوات قبلها الآن تخرج ما تعلم من أين أتي بما ممكن يردد شتائم أو كلمات متصلة بالنجاسات أكرمكم الله ، وقد يتعمد تكرارها مع ضحكة يعني أنه يعرف معناها ومع ذلك يقولها عناداً، المهم أنه ما يكون أحد الوالدين يردد هذه الألفاظ والطفل يقلده، غير هذا المسألة سهلة وبسيطة؛ لأن غالباً الولد يستلتف سمع والديه بهذه الكلمات، وبالتالي يمكن نزع الفتيل بعدم تحقيق ما يتمنى من لفت الأسماع والأنظار، بل كأنه ما قال شيء ونغير الموضوع مع استغلال أقرب عمل جيد يقوم به الطفل لإعطائه الشكر والثناء والاهتمام، فنشبع حاجته للاهتمام به مع ربط هذا الاهتمام بالصواب ليس بالخطأ.

إلى جانب ثورته الحركية واللفظية يكون ثائراً في علاقاته مع من حوله، يعاند أبوه وأمه ويستهين بأوامرهم وتوجيهاتهم وعقوبيتهم، ما فيه مانع تشدون عليه إذا لزم الأمر مع توفير اهتمام أكبر عندما يفعل الصبح بدون ما نقع في الرشوة، مثلاً نرشيه بالخروج معنا إذا ما ضرب إخوانه، إنما نكافئه بدون وعد مسبقة، وسبحان الله الخالق العظيم، خلف كل الصور السلبية التي ذكرتها قبل قليل تختفي ميزة رائعة ومهمة جداً هي ثقته في نفسه وفي استقلاله وأن له إرادة، هذه الثورة المؤقتة في سلوكه هي ولادة الثقة في نفسه ومظاهر تعامله الجديد معها لذلك يحتاج هذه الثورة المؤقتة كما نحتاج نحن للإرادة والثقة في أنفسنا، نعم نهذب هذه الثورة لكن ما نcumها؛ لأن الحزم الزائد سيؤدي إلى مزيد من العناد وتتأكد هذه الصفة عنده.

يقول محمد كامل عبد الصمد في كتابه (طفلك الصغير هل هو مشكلة): "الآباء الذين يبالغون في الحزم والأمر والنهي قد يشتتون في نفس الطفل أسلوب العناد والتحدي لإثبات ذاته". انتهى كلامه.

لكن متى ما كان الوالدان إيجابيين في نظرهم لهذا التمرد مثلاً استقبلوه على أنه بناء للشخصية ما له أي علاقة بسيادتهم على البيت ارتأحوا وكسوا كثيراً، كسبوا شخصية قوية لابنهم وعلاقة أقوى معه مقابل قليل من الصبر في مدة بسيطة مؤقتة.

مهم أيضاً مقابلة بعض مواقف الولد المزعجة بمدوء قدر ما تقدرون هدوء الفاهم لهذه المرحلة وبعد ما يهدأ الولد وينتهي الموقف نبدأ نناقشه بلطف ترونه يخجل ويستحي من نفسه، أحياناً تكفي النتائج الطبيعية لأخطائه كعقوبة له، مثلاً الطفل عاندك وأصر عند الخروج أن يلبس شتوبي في يوم حار، نبهه في البداية، وإذا أصر أن يلبسه اترك الحر يلقنه الدرس نيابة عنك سيستفيد من هذه التجربة ربما أكثر من كلام.

وقد ذكر الدكتور شحاته محروس في أشرطته الرائعة (طفلك من الميلاد حتى ست سنوات) أساليب التعامل مع أمثلة أخرى من العناد، ويمكن الرجوع إلى تفاصيل أكثر في أساليب ضبط الطفل في هذا العمر وغيره في كتاب (كيف تعامل متابعيك من سلوك ولدك) للدكتور محمد الحجار، وكتاب (حاول أن تروضني) وهو من إصدارات مكتبة جرير، وكتاب (انضباط الأطفال) للدكتور بري برازتون.

فيه شيء يحتاج نتبه له، في كثير من الأحيان لما يعاند الطفل ويصمم على شيء، هو يتشبه بأبيه وأمه لما يصمونون على فعل الذين يريدون بدون توضيح أو إقناع، وهذا خلاف هدي النبي _صلى الله عليه وسلم_ الذي كان يوضح للطفل وييرر له، أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: أخذ الحسن بن علي ثمرة من قمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال _صلى الله عليه وسلم_: كخ كخ، ارم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة، تبرير وتوضيح طيب خاطر الطفل برفق في كلمات قليلة، أشار لذلك مصطفى بن العدوبي في كتابه (فقه تربية الأبناء).

يمكن تخفيف عناد ابن الرابعة بإعطائه مساحة أكبر من الحرية وتقرير الألعاب الهادئة كألعاب الذكاء التعليمية والقصص، على أي حال نتوقع هدوء هذه الثورة في سن الأربع سنوات ونصف تقريراً وربما تنتهي مدة التمرد وثورة السلوك قبل ذلك إذا أحسنا التعامل معها، وما تسببنا في إطالتنا بسوء تكيفنا مع هذه المرحلة، إذن سن الرابعة هو المتوسط المتوقع لمرحلة ثورة الطفل السلوكيّة أو مرحلة التمرد والعناد وهي مرحلة مؤقتة طبيعية وهامة للطفل رغم صعوبتها.

ما ذكرناه _بإذن الله تعالى_ يقلل هذه الصعوبات ويزيد راحتكم ويعينكم على أن تنمووا في طفلكم خلاها الإرادة والانضباط والثقة والاستقلالية التي يحتاجها في حياته دون أن تصنعوا داخله إنساناً مدللاً أو عبيداً.
انتهى حديثنا الآن عن ثورة السلوك عند ابن الرابعة.

طفلك في الرابعة والنصف

نتقل بكم للحديث عن ابن الرابعة والنصف وثورة العقل عند ابن الرابعة والنصف، كيف يمر ابن الرابعة والنصف في ثورة العقل وكيف نتعامل معها؟ الإجابة عن هذه الأسئلة في حديثنا التالي بإذن الله، يبدأ طفلك في سن الأربع سنوات ونصف تقريراً مرحلة جديدة نسميتها مرحلة الفيلسوف الصغير، إذا كانت الثلاث سنوات ونصف ثورة العاطفة، والأربع سنوات ثورة السلوك، الأربع سنوات ونصف ثورة العقل يركز أكثر ينافش ويحاور أكثر ويستفسر أكثر ويسأل في كثير من الأمور سيثير ردود فعل مختلفة يشير إعجابكم ودهشتكم بأسئلته أحياناً وبعض أسئلته قد تربك الوالدين خصوصاً إذا ما كانوا يعرفون الجواب وفي نفس الوقت ما يريدون أن يشعر ابنهم بجهلهم وهذا خطأ طبعاً.

وانظر بعد ذلك إلى (التقريع والتصريف)، هذا ولد سأله يا أبي لماذا البيض الذي نشتريه ما يفقيس ويطلع كناكت، الأب توهج ما يعرف، بغي يصرفها قال لا هم يعطون إبر مثل التي عند الطبيب علشان ما يفقيس، يا سلام على الجواب، لا والولد قعد له، راح جاب بيضه وسألة وبين مكان الإبرة فالأب تورط مضبوط، ومع إلحاح الطفل اعترف بـس متأخر، قال: والله يا ولدي ما أدرى ليش البيض ما يفقيس، يا ليت هذا الأب من البداية قال والله سؤالك ذكي ولا أعرف جوابه الآن، لكن بإذن الله نسأل واحداً بعرفه، هذا أفضل من أن يكذب ولا يعترف بجهله ويهز مصداقيته عند ولده، ويشتبه له عملياً أن أباه كذاب، أو يقول له معلومة غير صحيحة، إذا كنا نريد أن تبقى رغبة أطفالنا في التعلم حية فاهتمامنا بالإجابة الجيدة عن أسئلته أفضل وسيلة لذلك، اهتمامنا بالإجابة الجيدة عن أسئلته وسيلة لزيادة قاموسه اللغوي من خلال هذه الإجابات، وسيلة ممتازة تشجع على التعبير عن نفسه من خلال الأسئلة، الطفل من خلال أسئلته يعبر عن اهتماماته وفضوله في تلك اللحظة، بل أحياناً تعبّر أسئلته حتى عن مخاوفه وقلقها وعن تساؤلات أخرى أكثر عمقاً وخطورة.

لكل ما سبق نحتاج لبذل العناية الصادقة بأسئلة الطفل، أسئلة الفيلسوف الصغير أو ابن الرابعة والنصف تكون كثيرة جداً، ولا يراعي عدد طرحها التوقيت المناسب، فتحصل الأب يريد ينام أو مصدع أو مشغول أو عنده مشكلة ومنفعل، وهذا جاء يسأل سؤال رايك، يا أبي لماذا السماء زرقاء؟ يزيدتها فعلاً على أبيه، المهم في مثل هذه الحالات أن يضبط الأب ردّة فعله، وجحيل لو قال لابنه حبيبي أنا مشغول الآن أو ودي أرتاح شوي لكن بعد صلاة المغرب أقدر أسمع لك زين بإذن الله، وهي فرصة كذلك ليفكر في الجواب إذا ما كان يعرفه.

أحياناً تسبب أسئلة الطفل إحراجاً للوالدين مثل سؤال كيف أنا جئت، أو بعض الأسئلة العقدية، أو أسئلة عن الطبيعة والكون والمخلوقات، وغيرها مما يصعب على الوالدين تقديم الجواب المناسب، توجد بعض الكتب القليلة التي تعين في هذا الجانب مثل (سلسلة أسئلة وأجوبة في العلوم)، وهي سلسلة قيمة تنشرها مكتبة العيكان، صدر منها ستة كتب أنسح باقتنائها والحرص عليها سلسلة أسئلة وأجوبة في العلوم، وهناك كتاب (أسئلة طفلك الحرجة) لشاهيناز عبدالفتاح، وكتاب (الأسئلة العقائدية عند الأطفال) للدكتور باسم العموش، كما يفيد في هذا الجانب شريط الدكتور عبد الكريم بكار (كيف نرتقي بتفكير أطفالنا) ولا تزال المكتبة المقرؤة والمسموعة فقيرة في هذا الجانب.

هذا النمو العقلي السريع عند طفلك يحتاج إلى استعدادك وصبرك واهتمام بأسئلته وإجابتك عنها الإجابة الصادقة والصحيحة وله شرط قبل كل شيء، الشرط أن الذي تقوله يكون صحيحاً، بالإضافة إلى صحة الإجابة ابني يفضل الإجابة المحددة، يعني ما يريد قوله مثلاً يريده أن تحدد له، هذه حماة أو غراب أو بيغاء وهكذا، بعض الأطفال على خلاف الشائع في هذا العمر ما يسألون، في هذه الحالة نحن نبادره بالتساؤلات المختلفة نستفز عقله بما، لماذا السمك ما يغرق في الماء، إيش يسو يعصفور الذي أمامنا؟ كيف يتزل المطر؟ ونعطيه فرصة للتفكير ونحاول أن نعطي قيمة ما لأي محاولة إجابة وإن كانت خاطئة.

وما أجمل أن تكلف الأم الحريصة إحدى بناتها أو أولادها الأكبر سن بتدوين أسئلة الطفل وهم غالباً سيرحبون بهذه المهمة، خصوصاً إذا لمس اهتمامكم وتشجيعكم كما أنهم قد يجدونها ممتعة لهم فمن ناحية نغرس في نفوس الكبار قيمة السؤال عموماً وأنه موضع تقدير فيسألون كما نغرس في نفوسهم العناية بأسئلة أطفالهم مستقبلاً حينما يصبحون آباء وأمهات ومن ناحية أخرى يكون عندكم دفتر بأسئلة ولدكم يساعدكم في البحث عن إجاباتها وتوقع أسئلة إخوانه وأخواته من بعده والاستعداد لها، وسيكون هذا الدفتر قطعة غالبة عليكم، وعليه بعد سين وستةmonths تستمتعون بتأمل غموض تفكيره ويكون ما جمعتم نواه لكتاب عن أسئلة طفل تربى في بيتنا وثقافتنا كتاب بهذا يتمناه ويرغب في قراءته كثير من الآباء والأمهات، وكل هذه الفوائد بدون عناء يذكر من الآباء كم يسعد الطفل عندما تبادر ونحوه به إجابة عن سؤال من أسئلته السابقة وإن لم يذكركم به فاهتمامكم بالإجابة الجيدة عن أسئلته سيكون لها أثر كبير يا ذن الله عليه وعلى علاقتكم معه ويوهلكم لتكونوا مصدر المعرفة الأول والموثوق فيه على مدى السنوات القادمة بدلاً من تلقي معلوماته من مصادر مشبوهة خصوصاً فترة مرافقته.

نخبع احتياجات المعرفة كل ما يريد من إهتمامها بأسئلتها وصحة الإجابة عنها وملاءمتها لفهمه ومدى رغبته بالاستماع ومن أهم وسائل الإشباع المعرفي أن نحبه في القراءة ونربطه بالكتاب منذ سنواته الأولى.

من بين الأساليب التي تحب طفلك في القراءة أيًّا كان عمره أن تربط أسئلته بالكتاب خصوصاً التي ما تعرف إجابتها حفاظاً على مصاديقتك ممكِن يسألك مثلاً فراشات إيش شكلها؟ أو كيف تطير الطائرة؟ إذا ما تعرف اطلب منه أن يشتراك معك في البحث في مكتبة البيت مباشرة وحتى لو ما يعرف يقرأ تعالى يا ولدي امسك الكتاب، وهذا الكتاب، بعد تعالى أقعد في حضني أين صورة الفراشة؟ أين صورة الفراشة؟ نعم هذه صورة الفراشة خلنا نشوف ويش يقولون عنها، وإذا ما كان عندك كتب تحب عن سؤاله، قل: الآن أنا ما أدرى، لكن إن شاء الله إذا زرنا المكتبة نشوف كتاب يكلمنا عن الفراشات أو الطائرات وننفذ وعده فعلاً واحصل معه على الكتاب في أقرب فرصة من أكبر المكتبات وأكثرها تنوعاً.

انتهى حديثنا عن ثورة العقل في سن الأربع سنوات ونصف ومن قبلها ثورة السلوك في الرابعة وثورة العاطفة في الثالثة والنصف، الآن بدأ طفلك يستقر ويهدأ.

طفلك في الخامسة

حدينا التالي عن سن الخمس سنوات، سن الخمس سنوات تعد من أجمل سنوات الطفولة، في الخامسة تقريباً يتوقع أن يكون الطفل في أحسن نفسية وأجمل صفات وتحفي التقلبات السلوكية، ويكون أكثر ثباتاً يتكيف مع الآخرين بشكل إجمالي هادئ ولطيف ويبحث عن أدلة لحب الآخرين يحب البيت راض عن أسرته وأوضاعها، في هذه المرحلة يتعلق الطفل بأمه بشكل أكبر من المعتاد، تجدينه دائماً يا أختي قريباً منك يقلد حركاتك، لذلك مهم أن يراعي الوالدان كونهما القدوة في علاقتهم بالله وفي كل سلوكاتهم، ابن الخامسة يعرض مساعدته على أمه ويتلذذ بطاعتها وأخذ توجيهاتها والاستشارة منها، شجعيه يا أختي على الاستقلالية بأسلوب لطيف، شجعيه يأكل لوحده، ويرتدي ثيابه لوحده، وإذا بدأ يحاول في شيء ما لا تستعجله مساعدته قبل أن يتسرى له الوقت الكافي للتجربة، وانتظري حتى يطلب المساعدة بنفسه ثم عمليه خطوة إضافية واحدة واتركيه ينجزها وامدحه في بعض مراحل النشاط وليس في كلها.

هذه الإجراءات تكسب الطفل الاستقلالية والاعتماد على الذات في هذا العمر وأي عمر.

يا إخواني وأخواتي تغيرات سلوك الطفل المتصلة بعمره سواء صعوبة التعامل مع ابن الستين ونصف أو سهولته مع ابن الثالثة أو ثورة العاطفة أو ثورة السلوك أو ثورة العقل أو مرحلة الهدوء والاتزان والطاعة عند ابن الخامسة أو التغيرات التي سندكرها بعد قليل إذن الله تعالى كلها تشبه الورقة التي يخرجها جهاز تحفيظ القلب، الورقة إذا ذكرهن يكون فيها خط تخلله ارتفاعات ثم انخفاضات ثم ارتفاعات ثم انخفاضات وهكذا، ما معنى أنه إذا خرجت الورقة فيها خط مستقيم بدون ارتفاعات أو انخفاضات معناه أن هذا الإنسان مات توقف قلبه عن العمل، وهذا ما سيحصل لأطفالنا فتموت شخصياتهم وتتوقف عن النمو إذا قررنا خطأ محاربة هذه التغيرات التي هيأها اللطيف الخبرير لو حاربنا هذه التغيرات وقمعناها مش بس نتعب عيالنا وعلاقتهم معنا، لا، نحن نحرمهم من فرصة الاستفادة الطبيعية من المرحلة المؤقتة وسنهدى طاقتنا وأعصابنا وقتنا في مقاومة فطرة الله التي فطر عليها الأطفال عموماً ومن بينهم أطفالنا.

إذن دعونا نتفاعل مع هذه التغيرات المؤقتة بشكل إيجابي.

ملاحظة هامة: لسببين اثنين قد لا تلاحظون السمات التي ذكرها البعض المراحل في شخصية طفلكم أحياناً أو تلاحظون بعض سمات المراحل وليس كلها.

السبب الأول: أن العمر وسماته المتوقعة عامل مؤثر من بين عوامل أخرى مؤثرة قد تفوقها تأثيراً أحياناً مثل الفروق الفردية أو البيئة وهي تشمل كل ما يحيط بالطفل، ومع هذا يظل العمر عاملاً هاماً ومؤثراً جداً ويفيد الآباء والأمهات كثيراً في فهم واستيعاب و التربية أطفالهم.

السبب الثاني: توقيت مرور ابنك بالمرحلة وسماها قد يكون مبكراً أو متأخراً نسبياً عن متوسط العمر المتوقع لها، يقول الدكتور فاصل عاقل في كتاب (سلوك الطفل): "لو كان لدينا مئة طفل أعمارهم أربع سنوات فإن نصفهم سيسلكون السلوك المتوقع حدوثه في هذا العمر، وربعهم يكونون قد مرروا به مبكراً وتجاوزوه، وربعهم لم يصل إليه بعد". انتهى كلامه.

طفلك في السادسة

حديثنا التالي _يأذن الله_ عن سن السادسة، سن السادسة هو المتوسط المتوقع لمرحلة جديدة يتمركز فيها الطفل حول ذاته يتوقع أن يكون ابن السادسة مندفع العاطفة أحياناً قليلة بصورة إيجابية تجاه غيره كحنانه على إخوانه الصغار وعطفه عليهم، ولكن الأغلب أن يكون ابن السادسة مندفع العاطفة نحو ذاته فتجد عنده الأنانية والطمع يريد أن يكون له الأولوية في كل شيء يريد أن يكون محبوباً أكثر من غيره يريد أن يحصل على نصيب الأسد طماعاً ما يصح تخفيه بين لعبتين؛ لأنه يريد الاثنين وأحرص ألا تأخذ شيئاً من ممتلكاته وتعطيها طفلاً آخر يلعب بها إلا يأذنه ولا تسمح لأحد أن يأخذ دوره في اللعب أو غيره إلا يأذنه ولا حتى الكبار.

فديننا العظيم الذي علم الصغار الاستئذان احتراماً لخصوصيات الكبار هو ذات الدين الذي علم الكبار الاستئذان من الصغار، سواء في عمر الست سنوات أو غيره احتراماً لخصوصياتهم ولا هو استئذان ملائفة ما له قيمة، لا، بل وهب الصغار حق الرفض أو القبول وعلمنا احترام قرارهم، أخرج البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: أتاذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله ما أثر بنصبي منك أحداً قال: فتله رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ في يده، أي: وضع الشراب في يده، ثم تأمل كيف أقر الصغير حقه في الرفض مع عظم قدر المستاذن والمُسْتَأْذَنْ لهم، وهم النبي _صلى الله عليه وسلم_ وكبار الصحابة.

ابن السادسة لديه رغبة شديدة في الفوز وإذا اهزم ما يتحمل يصبح ويكي، ويتهم إخوانه أنهم غشاشين، اندفاع عاطفته نحو ذاته يضعف قدرته على التعامل مع لحظات خسارته وإخفاقه وإحباطه، وهذا يجعل ابن السادسة عموماً سريعاً البكاء ينفجر ويكي بسهولة.

إخواني أبناءنا يتعلمون منا التعامل مع الحزن والخسارة والإحباط مثل ما يتعلمون منا أي شيء آخر، لذلك طفل السادسة يراك أنت كيف تعامل مع ما يحزنك أو يحبطك ويضايقك بصير ورضا وروح رياضية وابتسامة، في المرحلة السابقة كانت أمه هي مركز العالم بالنسبة له هي محور اهتمامه، الآن في السادسة يريد أن يكون هو مركز عالمه الخاص وبؤرة اهتمامه، ولذلك يتوقع أن تسوء علاقته بأمه نسبياً بسبب تمركزه حول ذاته، وحتى مع غيرها تجده سليماً مع الآخرين ينفر من الأوامر ويتملص منها ويحوّلها على إخوانه ولا يتقبل النقد واللوم بسهولة، وعما أنه يحتاج بشدة للمديح والثناء فيامكان الأم الوعية ومن حول الطفل أن يحسنو علاقتهم معه ويؤثروا في سلوكه بأن يقللوا من النقد واللوم والأوامر إلى أقل حد ممكن ويمدحونه على تصرفات محددة وليس مدحًا عاماً، كما ينقلون له ثناء الآخرين عليه ويدعون الله له بما يحب وتقفو إليه نفسه فيربطون رغباته التي يتعلق بها بشدة في هذه المدة من يقضيها له بالله _سبحانه وتعالى_ كما يحدثونه دائماً عن الجنة وما فيها من متع ورغبات يشتتها ويتمناها فيشوقونه لها ويفرسون حبها والعمل لأجلها في قلبه.

طفلك في السابعة

سن السابعة هي السن التي أمرك فيها حبيبك محمد _ صلى الله عليه وسلم _ أن تأمر فيه أولادك بالصلاه، يميل ابن السابعة أن ينسحب من مواقف كثيرة ويراقبها فقط يميل للتأمل والاستقرار ويفضل الوحدة نسبياً، وهذا التأمل وهذه العزلة النفسيه التي هيأها الخالق العظيم لابن السابعة وأشارت إليها معاهد متخصصة في هذا المجال كمعهد ديزل لنمو الطفل في الولايات المتحدة، هذا التأمل وهذه العزلة عند ابن السابعة تكشف لنا جزءاً محتملاً من الحكمه الشرعية في تحديد سن السابعة بالذات لبدء أمر الطفل بالصلاه كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه أبو داود أن النبي _ صلى الله عليه وسلم _ قال: "مروا أولادكم بالصلاه وهم أبناء سبع سنين" اختيار هذا التوقيت سن السابعة تحديداً لبدء الأمر بالصلاه له حكمته، ولعل من هذه الحكمه أن الصلاه تحتاج إلى قدر من التدبر والتأمل والاستقرار والسكون والعزلة النفسيه عن العالم الخارجي وشواقله وهي صفات هيأها الخالق العظيم بحكمته البالغه _ جل وعلا _ في هذا العمر، فسبحان الله الخالق الباري المصور الذي علم من لا ينطق عن الهوى _ صلى الله عليه وسلم _، نسأل الله أن يرزقنا حسن اتباعه والسير على هديه، هذه من ناحية الصلاه.

من ناحية الأنشطة والمهارات الحياتية التأمل والمراقبة عند ابن السابعة هي المرحلة الأولى لإتقان هذه الأنشطة والمهارات ويتبعها مراحل أخرى _ كما سيأتي بإذن الله _ وكلها جعلها الله _ سبحانه وتعالى _ إعداداً للطفل وعوناً لوالديه على تربيته، دورنا توجيه طاقة التأمل الذهنية المتفجرة في هذا السن إلى ما ينفع الطفل فيحرص الوالدان على إبعاد أو التقليل من الأجهزة التي تصرف فيها هذه الطاقة هدراً في غير ما ينفع ليخلو المجال أمامه فيتأمل ما يراه من أنشطة إيجابيه ومسؤوليات ومهام للأب والأم أيًّا كانت هذه الأنشطة سواء نواح تعبدية أو اجتماعية أو مسؤوليات منزلية نافعة ترتيب تنظيف تصليح وأعمال المطبخ خصوصاً إذا كانت الأم تشجع بناتها وأبنائهما على دخول المطبخ ومشاركتها وتصبر على جهلهم وأخطائهم يمكن للأب توجيه طاقة التأمل عند الطفل إلى الطبيعة ومن خلق هذا الكون وأن الخالق الله العظيم المستحق وحده للعبادة، نخيم بالبر، أصعد معه جبلًا صغيراً، أجلس معه على بحر نصيد، آخذه المزارع يرى رحمة الطيور وهي تطعم صغارها، الورقة التي سقطت من الشجرة آخذها وأضعها في يده وأقول له انظر هذه الورقة اليابسة انظر اللون الأصفر، هذه الأملاح الزائدة التي تضر الشجرة، هذه الورقة جمعت هذه الأملاح الزائدة لتحمي أخواتها وسقطت وماتت وتصير سماداً تتغذى عليه الشجرة إذا احتاجت قوت الورقة لتجهي الشجرة كلها تتوقع كم ورقة سقطت من هذه الشجرة ليل نهار من وقت ما زرعت كثير صح!

وكل الشجرة يا ولدي ما تكون قوية وعزيزه إلا إذا تقدموا عيالها للموت ليل نهار من أجلها، تظن يا ولدي كم ورقة سقطت من كل هذه الأشجار من وقت ما وضعت هذه الورقة في يدك؟ أنا وأنت لا نعرف، لكن الله _ سبحانه وتعالى _ يعرف كل ورقة سقطت من كل شجرة في الدنيا في كل الأزمان، يقول الله _ سبحانه وتعالى _: "وَعِنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ" (الأنعام: 59)، وهذا شيء يسير جداً جداً من علم الله _ سبحانه _.

انظر لهذه المواشي انظر كيف تُذبح، الله _ سبحانه وتعالى _ هو الذي خلقها وخلقنا أمرنا أن نقرب إليه وحده بذبحها، ونقترب إليه وحده في كل عبادتنا، قل له وأنت تظهر الألم الشديد، تصدق يا ولدي أنه فيه ناس يعبدون البقر وناس يعبدون الشيران، وإذا كان البقر والشيران حية تتحرك، فيه ناس أردى بعد، فيه ناس يعبدون حتى الأموات، تخيل يدعونهم ويذبحون لهم ويتبركون بهم، تصدق أنه فيه ناس يقولون إنكم مسلمون ويفعلون هذه الأفاعيل؟ عسى الله يثبتنا على التوحيد ويميتنا عليه، هذه نعمة أنك تصير في أسرة توصيك بالتوحيد وتحذر من أعظم مصيبة وأكبر وأقبح ذنب يقع فيه الإنسان تحذر من الشرك.

وهكذا تستغل كل مناسبة ممكنة في هذا العمر وغيره حتى آخر يوم في حياتك لتعظم عنده أمر التوحيد وتحذر من الشرك بأنواعه، تقرر هذه القضية في نفسه حتى يكون توحيد الله قضية حياته الكبرى، تأمل كيف جعلها الله أولى وصايا لقمان لابنه وأعظمها "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعْظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" (لقمان:13)، قضية التوحيد هي خير ما تستثمر فيه طاقة التأمل الذهبية عند طفلك وكذلك بقية وصايا لقمان وما يتفرع عنها. إذن في سن السابعة تقريراً يميل الطفل إلى التأمل والفردية والعزلة النفسية بدون مشاركة.

طفلك في الثامنة

حدينا التالي عن ابن الثامنة هل تستمر العزلة عند ابن الثامنة؟ لا، ابن الثامنة مغامر يتوقع المختصون أن يخرج من عزلته ويستشعر رغبة في المغامرة، هذه الرغبة هي الدافع الذي ينعم به الله على الطفل وعلى من يربيه ليسهل إكسابه خبرات واقعية من خلال المحاولة والخطأ، هذه المرحلة التي يمر بها ابن الثامنة هي مرحلة التجربة يتحسن حالقه فيها القدرة على تجاوز العثرات والأخطاء دون يأس أكثر من المراحل الأخرى، إذن ميزتان عن ابن الثامنة:

1 - رغبته في تجربة مختلف الأنشطة.

2 - قدرته على تجاوز أخطائه الكثيرة.

هاتان الميزتان تجعل هذه المرحلة ملائمة لبدء تعليم ابنك المهارات التي لم يتلقها من قبل تعليمياً عملياً بالتجربة والمحاولة والخطأ، وإلا أهدر هذا الطفل المميزين التي أنعم الله بها عليه، وعليك الحذر فيما قد يكون عدم الفائدة، مثل: (السوسي، بلاي ستيشن)؛ لأنه سيكون معزولاً عن العالم والحياة بعيداً عما يفعه فعلاً في دنياه وآخرته، وأنت أيها الأب وأنت أيتها الأم تسيرون بابنكم إلى هذا المال إلى خوض التجارب الوهمية بدل التجارب الواقعية.

إذا ظنتم أنكم تحبون ابنكم لما تتعونه من تجربة أنشطة حياتية جديدة تخرد أنكم تلاحظون عليه العجلة وكثرة الأخطاء هذا هو المتوقع من طفل، وهذا ليس مانعاً يحول دون حقه الطبيعي في الممارسة الفعلية والتجربة، بل هذا الطفل الذي يغلط كثيراً هو الأحوج للتجربة أكثر والمحاولة والخطأ، وهو الأولى بعنائك وصبرك وثقتك بالنجاح الذي حققه هذه الثقة يحتاجها خوض تجاربه وهي فرصة ملائمة لتدعموا ثقته في نفسه وفيكم وفي علاقتكم تحققوه هذا الهدف الأهم وهو دعم ثقته في نفسه من خلال عدة أنشطة، ومنها ما يلي:

علق ورقة لكل طفل ودون فيها المهام التي أمكنه القيام بها، وإن لم يكن أداؤه مثالياً كاملاً وامن نفسك من توبيخه ونقده ولا حتى نصحه وتوجيهه دون طلبه أو المقارنة بينه وبين إخوانه، بل أظهر فرحتك وتشجيعك له عند إضافة مهام جديدة لهذه الورقة وانتهز أقرب الفرص لتغويضه في القيام بها إلى أن يتلقها تماماً.

اختر مع ابنك اسماءً مناسباً لهذه الورقة مثل التحدي أو مهارات أو من قدراتي، أو أي اسم يعجبه واكتبهما بطريقة لافتة ثم علّق أوراق أولادك الجديدة في لوحة أخبار البيت أو أي مكان بارز، وعلق القديم من هذه الأوراق في غرفهم واتركهم يرفعون ثقتهم في أنفسهم وفي قدراتهم ويصنعون مكانتهم وقيمتهم بأعمالهم ومسؤولياتهم ويقللون على تجارب وخبرات جديدة ويقللوا الأعباء والمهام عن الوالدين.

أخي الفاضل وأختي الفاضلة، إضافة لاهتمامك بقائمة قدرات عيالك هناك أيضاً استشارتهم جماعياً وفردياً وتحصيص وقت أسبوعي لك كل منهم، وإيداع كل واحد منهم أسرار خاصة بينك وبينهم، وملاحظة إيجابياتهم وتقليل ندك ونصحوك وحرسك على العدل والمساواة فيما بينهم كلها تبني الثقة في أعماق كل فرد من عيالك ثقته في ذاته وثقته في مكانته في

الأسرة وفي علاقته مع والديه، هذا ما يحتاجه منكم على المدى الطويل لمواجهة المراهقة، وهذا ما يحتاجه أيضاً على المدى القريب ليقبل على تجارب وخبرات ومسؤوليات جديدة وهذا ما نريده اجعله يخوض تجارب جديدة، يشارك في أعمال مترتبة لم يكن يشارك فيها، كان في السابق يتأمل النباتات، الآن في الثامنة اجعله يزرعها في وعاء أو في زاوية الحديقة أو يجمع نماذج منها في ألبوم خاص، كان يتأمل كيف تحيي الحيوانات، وكيف تتم رعايتها.

الآن في الثامنة اجعله يربى طير كناري أو حيوان أليف يرعاه بنفسه مع مساعدة من حوله عند الحاجة، وقد أقر رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ هذا في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم "يا أبا عمير ما فعل السنغير"، ومن هذا الحديث أباح العلماء جبس الطير بشرط إطعامه، كان في السابعة يتأمل كيف يذبح الحروف تقبلاً لله، الآن في الثامنة اجعله يعتاد على فصل رأس الذبيحة بنفسه بعد قطع أو داجها وخروج روحها ويشارك في سلخها _إن أمكن_.
انتهى حديثنا عن سن الشمان سنوات سن المغامرة وتجربة المهارات، هذه المهارات تتوقع أن يتلقاها في المرحلة القادمة سن التسع سنوات.

طفلك في التاسعة

عن سن التسع سنوات يدور حديثنا التالي، تتوقع من ابن التاسعة أنه أتقن المهارات المختلفة مر بمرحلة مشاهدة الأنشطة وتأملها بدون مشاركة في السابعة جربها في الثامنة وتدرّب عليها أتى بها مرة صح ومرتين غلط، الآن في التاسعة تتوقع أنه أتقن مهارات وأنشطة مختلفة سواء تعبدية أو منزلية أو اجتماعية.

ابن التاسعة لديه ثقة في نفسه مع هدوء داخلي، هذه الثقة وهذا الهدوء عاملان يساعدانه ليكون أكثر استقلالية عن والديه سواء استقلالية فكرية أو استقلالية اجتماعية تجد من استقلاله الفكري عن آراء الكبار أنه رغم اهتمامه بهذه الآراء وتأثره بها إلا أنه يجادل فيها ويتحداها أحياناً فينتقد الكبار يهوي نفسه ويهينكم لاستقلاله الفكري المستظر في مرافقته، علينا أن نتجنب فرض آرائنا الشخصية عليه بل نعرضها عرضاً ونخترم آراءه قد يزداد عدم تقبل ابن التاسعة لآراء الكبار إذا لم يجد منا من يحرص على الاستماع إليه ومعرفة ما يدور في ذهنه من اعترافات أو آراء مخالفة فيتحاور مع ابنك بشكل سليم ويخترم حقه في أن يكون له رأيه الخاص.

بالمناسبة احترامك لآرائه لا يعني بالضرورة موافقتها، يقول الدكتور عبد اللطيف خياط في كتابه المميز (دليل الأم للأعمار من 8 - 14 سنة): "لا يعني احترامك لأبنائك الموافقة على كل ما يفعلون أو يقولون، وإنما يعني أن تعتقدني وتظاهري أن لهم الحق أن يكون لهم آراؤهم ومشاعرهم". انتهى كلامه.

ابن التاسعة يهوي نفسه وأسرته لاستقلاله غير الاستقلال الفكري، يهوي نفسه وأسرته للاستقلال الاجتماعي المنتظر في مرافقته، فتجده يهتم بأصدقائه أكثر مما يهتم بالعائلة واستعداداً مثل هذا الاستقلال الاجتماعي يخلق بدورنا الفرص مبكراً لاحتقاره بالبيئات الاجتماعية المنتقدة التي تعينه على الفضيلة، سواء على الصعيد الأسري في اختيار منطقة السكن واختيار الأسر التي نوثق علاقتنا بها أو على الصعيد المدرسي إن أمكن من خلال المدارس الأهلية الإسلامية المميزة أو على الأقل ذات السمعة الجيدة من المدارس الحكومية ثم تشجعه إليها الأب على حسن اختيار الصديق وتكريم أصدقائه وتتودد لهم وتحرص أن تكون أنت أقرب أصدقائه إلى قلبك.

الاستقلالية الاجتماعية الناشئة عنده تجعلنا نحرص أكثر وأكثر على تنمية مراقبته لله هذه المراقبة التي بدأناها منذ سن الثالثة واستمرت حتى تطور المواقف المناسبة في الحياة لتتلو على مسامعه قوله تعالى: "مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُبَيِّنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (الجاذلة: من الآية 7)، نردد كثيراً مثل هذه الآية من سورة الجاذلة ونربطها بحياتنا حتى ينغرس معناها في نفسه وتبقى حاضرة في ذهنه تؤتي أكلها كل حين.

في هذا السن يعكس ابنك حاليه النفسية والزاجية على جسده أحياناً يعني ممكن يده تؤلمه لما يصير عليه واجب مثلاً، أو بطنه يؤلمه لما يكون لازم يرتب غرفته، ما أستعجل في تصديق أو تكذيب ادعائه أتحقق أكثر إذا تبين فعلاً أنها صورة للهروب مما يكره أنصرف ببطف وأشار كه شعوره أن هذا العمل ممل ومتعب فعلاً إنما يجب القيام به وأبذل جهدي لجعل العمل أكثر متعة، فإذا تجاوبت أدعوه له بالتوقيق وأتابعته وأثنى على جهده يعني مثلاً بنتك يا أخي ما حلت الواجب وبذلت تعذر أن عيونها تعودت، ليه يا بنتي عسى ما شر وربني عيونك خليني أشوفها إذا حسيتي أن ما فيها شيء، آه الله يعينك أنت عندك واجب القواعد فيه تعب عليك، أنا أعرف غير أنه ممل وثقيل دم صح! الشكوى لله بعد، الله يعينك وربني الدفتر أشوف، إيش رأيك إذا خلصتِ الحال نزين الواجب نحط ملصقات ونعدل فيه وخليله أحلى واجب تشوفه أبلتك، إيش رأيك خلاص ماشي يلا أنا سأتي الآن ملصقات وبعض الحركات والزينة، وأنتِ خلاص ابدئي الله يقويك، بعد ذلك ما ننسى المتابعة ثم الدعاء والثناء على جهدها بعد الإنجاز، كان هذا المثال هو ختام حديثنا عن سن التسع سنوات.

إذن تحدثنا عن ابن السنين، ثم السيد (لا) ابن السنين ونصف، ثم جامع القاموس ابن الثالثة، ثم وصفنا الشورات الثلاث (ثورة العاطفة وثورة السلوك وثورة العقل) على التوالي عند ابن الثالثة والنصف وابن الرابعة والنصف، ثم مرحلة التوازن والهدوء والتمرّكز حول الأم في الخامسة، ثم النغلب والتمرّكز حول الذات في السادسة، ثم المراحل الثلاث لإتقان المهارات والأنشطة وهي على التوالي مرحلة التأمل ومرحلة التجربة ومرحلة الإتقان وظهور الاستقلال أيضاً في السابعة والثامنة والتاسعة، وكما ذكرنا سابقاً كل طفل هو حالة خاصة ولا يتطابق نموه مع أي طفل آخر ولا يوجد الطفل المتوسط الذي يقاس عليه فلا غرابة إذا لم يطابق وصف عمر ما في هذه المادة حال طفلكم.

طفلك في العاشرة

حديثنا التالي عن مرحلة هامة هي سن العاشرة، سن العاشرة هي السن التي أمرك فيها حبيبك محمد _ صلى الله عليه وسلم _ أن تلزم فيها أولادك بالصلاه، في سن العاشرة يطلب ابتك المكانة الأسرية والاعتراف بقيمتها حالياً بأساليب سلميه، وتتغير هذه الأساليب مدة مراهقته إذا لم تتجاوب معها، كان في التاسعة يهبي ذاته وأسرته لإشباع حاجته للاستقلال الفكري والاجتماعي القادم في مرحلة المراهقة.

الآن في سن العاشرة يهبي ذاته وأسرته لإشباع حاجة عميقة أخرى من حاجات المراهقة هي الحاجة للمكانة الأسرية، الحاجة للثقة والتقدير والاعتراف بقيمتها كل جنس بما يلائم، الولد يحتاج لتقدير سمات الرجلة الناشئة في أعماقه وإن ما ظهرت في شكله كقدراته البدنية وتحمله المسؤولية وحياته للأسرة ورعايته لها وقيمة رأيه وقراره ورغم أهمية ثنائكم على هذه السمات إلا أن ما يشعر بالقبول الحقيقى هو ثقتك فيه واعتمادك عليه، البنت أيضاً تحتاج وبشكل كبير جداً إلى تقدير سمات الأنوثة الناشئة عندها كجمالها الأخاذ وأناقتها الفريدة وذوقها الرفيع ورقة إحساسها وحنانها على الجميع ومع حاجتها الماسة جداً لثنائكم على كل هذا فإنما يشعرها بقبوهلها الحقيقى أن تشعرونها بحکم لها وبشكل دائم لا يكاد ينقطع، ثناؤكم الدائم وحکم غير المشروط في غاية الأهمية ويحميها من البحث عنه خارج المترن مدة مراهقتها.

يسعى ابن العاشرة لنيل مكانته في أسرته والحصول على ثقتهم وتقديرهم بالأساليب السلمية بالسلوك الذي يجتهد أن يكون جيداً، وكما يريد الوالدان سيحرص على طاعتك ورضاك وإعجابك تماماً في المكانة الجيدة المترتبة على هذه الطاعات والرضا والإعجاب ولذلك هذه المرحلة مرحلة ذهبية هذه مرحلة الاستجابة والطاعة والقرب من الوالدين.

ابن العاشرة يهتم كثيراً بكلمتكم وتأثير فيه أكثر من الاهتمام أو الأثر الذي تتوقعونه أو تعودتم عليه، كل ماتم عنده قانون من القوانين في كل شيء حتى في نظرته لنفسه، يريد هنا أن ننظر له نظرة جديدة وهو يستحق ذلك فعلاً ما الذي سيحصل بعد سنوات قليلة إذا لم يتتبه الوالدان لهذا الأمر ولم يشبعا حاجاته على المدى البعيد ليستنتاج بتجربته الطويلة أن السلوك الذي حاول أن يكون مثالياً في الأسرة لا يؤدي إلى شيء يذكر من إشباع حاجته للتقدير والثقة والمكانة الأسرية يعني ما يوكل عيش.

إذا أضفنا لهذا طبيعة المراهقة أدركنا أنا على وشك الانتقال من المسالمة التي جربها وما جابت نتيجة إلى الانفجار والصدام والتمرد رغم حبه الشديد والصادق واحترامه العميق وال حقيقي لك وإن أوحت الصدامات بخلاف ذلك ليس فقط يبدأ في صدامات وتمرد بل سيتوجه أيضاً للمجتمع الخارجي لتحقيق الاعتراف بوجوده وإرادته وقيمه ولو كلفه ذلك الوقوع في السرقة أو المخدرات أو التفحيط وغير هذا، يطلب الاعتراف بشجاعته ومهاراته ويطلب تحقيق المكانة في الشلة بعد ما يتس منها في الأسرة، وهذه آثار عدم إشباع حاجته للثقة والتقدير والمكانة على المدى البعيد أما على المدى القريب فسيضعف شعوره بالتوازن والأمن والطمأنينة ويصبح ابن العاشرة عصبياً أكثر وقلقاً وتبدي تظاهر عليه مظاهر مثل أحلام

اليقظة والغيرة من إخوانه، وقد يصبح تماماً ينم على إخوانه أو غيرهم لعله يلفت النظر بذلك إلى ميّزاته هو من خلال الإشارة لأخطاء إخوانه أو يحصل على مكانه من خلال نقل الكلام من يهتم بسماعه أتأكد أولاً أنني قد تجنبت أنا شخصياً النمية، وأنني لا أمثل قدوة سيئة له وأنوجه بالعتب على نفسي وإن لم أقع في هذا الخلق فأنا من الجائحة إلى النمية وعليّ أن أعالج جذور المشكلة التي غرستها بإهمالي، أشع حاجاته من جديد وأريحه وأعيد إليه شعوره المفقود بالتوازن والتقدير والطمأنينة، هذا ما أفعله على المدى البعيد أما التعامل المباشر مع النمية عند الطفل سواء في هذا السن أو في الأعمار المبكرة أنك ترفض يا أخي وترفضين يا اختي سماع هذا النوع من الكلام، وسائل الولد بلطف يا ولدي أنا طلبت منك تقول لي أخطاء الناس أو أنا طلبت منك تنقل لي الكلام الذي سمعته من ضيوف أبيك وحتى لو طلبت منك يجوز تقول لي! ما يجوز، معيش يا ولدي أنا آسفه أنا صحيحاً أحبك، ومع هذا ما أحب أبداً تنقل الكلام لا لي ولا لغيري ثم وجّهي عتابك الداخلي لنفسك وليس له.

أخي الكريم وأختي الكريمة وفري على نفسك معالجة ظاهرة النمية والجهد الكبير بعد ذلك في التعامل مع صور التمرد المتبعة والمصائب التي قد يقع بها مدة مراهقتة من خلال حسن تعاملك مع احتياجاته، وسأل نفسك ما الذي يدعو ولدك مستقبلاً لمزيد من الثوران والهيجان والصدامات وأنت قد بدأت إشباع حاجاته مبكراً؟ ما الذي يدعو بنتك مستقبلاً اختي الكريمة لمزيد من القلق والاضطراب والمتاعب وأنت قد بدأت إشباع حاجاتها مبكراً وركّزت على هذا السن، سن العاشرة، هذه المرحلة الذهبية مرحلة الطاعة والاستجابة والقرب من الوالدين وسبحان الله الخالق الحكيم هذه المرحلة وما يتتصف فيها الناشئ من طاعة وامتثال وما فيها من رابط نفسي قوي بينه وبين والديه، كان هذه المرحلة تأمين للعلاقة من اهتزازات المرحلة القادمة وكأنها ربط لحزام السلامة قبل الانطلاق في رحلة المراهقة، وسبحان الله هذا الرابط النفسي القوي بين الأب وابنه في سن العاشرة يجعلنا نتعرف على جزء محتمل من الحكمة الشرعية في كون سن العاشرة هو سن الإلزام بالصلوة والضرب عليها في السن التي يكون فيها في أعلى مستويات طاعة الوالدين مما يجعل احتمالات امتناع الولد عن الصلاة وضربها عليها من الاحتمالات القليلة وإن حصلت فلن يكون لها أثر سلبي يذكر فسبحان الله الخالق الحكيم اللطيف الخبر سبحانك ربى ما أجل حكمتك وما أطفلك بخلقك وما أرحمك بالوالد وما ولد.

هذا التدبير الإلهي العظيم في أمر الآباء والأمهات بضرب أولادهم على الصلاة وفي هذا التوقيت من عمر الطفل ما هو إلا للاحتجاط لأنهم لن يكونوا في حاجة للضرب عليها أصلاً إلا إذا كانا كسولين قسراً هم شخصياً في محافظتهم على الصلاة وقصراً في تنشئة أولادهما على الصلاة ولم يلتزمما بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم "مروا صبيانكم بالصلاحة وسبعين" ولو فعلوا حقاً وكانت دورة تدريسية عملية على الصلاة مدتها ثلاثة ثلات سنوات يصلى الطفل خلالها 5475 فريضة أي 18615 ركعة، هذا ونحن لم نحسب السنن والتواتل إلا تناصل بذلك هذه العبادة العظيمة عبادة الصلاة بعد هذا الرقم الكبير 5475 فريضة ما يعادل 18615 ركعة ستتصبح بعدها الصلاة أهم جزء من حياة الناشئ لا يحتاج بعدها للضرب أصلاً وفي أسوأ الأحوال صارت عادة ثابتة من عاداته وإن فالامر مختلف كثيراً إذا نجح الوالدان بتوفيق الله ثم بحكمتهم وإخلاصهم إلى جعل أولادهما يتلذذون بها، ثم تأمل كيف كان البدء في التدريب على الصلاة قبل التوقيت المتوقع للبلوغ

بكثير بفترة تكون أهم وأعظم جانب في حياته قبل أن يصل سن البلوغ حتى قبل المراهقة المبكرة التي تسقى البلوغ بكثير ليس فقط لأنه سيحاسب عليها بعد بلوغه، هذا طبعاً أمر عظيم وخطير وهو الأصل لا شك بل أيضاً لأن المراهق يصارع أمواج المراهقة وحده يواجه صعوباتها ويتنقل ضرباتها ويحيي تغيراتها ويتحمل قلقها وضغطها الهائل الذي لا يتصوره من حوله لذلك يحتاج كثيراً للصلاة واللجوء إلى الله حاجة من نهيج به أمواج البحار.

أيها الآباء والأمهات ارحموا أنفسكم وعيالكم وربّوا أولادكم على الصلاة، صلاة المراهق هي طوق نجاته، بعض الآباء والأمهات يقذفون بضناهم في بحر المراهقة بلا طوق نجاة أي قلب ميت عند هؤلاء وأذرك يا من تتمني أن يكون أولادك من أهل الصلاة والصف الأول وتكره أن ترى منهم تماوناً في إقامتها، أذرك أن أولادك يرغبون في تقليد أفعالك أكثر من طاعة أقوالك في هذا الجانب وغيره، ابدأ بنفسك وتأمل الدعاء القرآني العظيم "رَبِّ اجْعُلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ" (إبراهيم: 40)، حرصك على صلاتك أنتقبل حرصك على صلاة عيالك، أفعالك رسائل مستترة توجهها لأبنائك، ليس فقط في صلاتك، لا أبداً بل في كل حياتك، ضع جهودك وهنك في مواجهة عدوك الحقيقي في سبيل تربية فلذات كبدك، عدوك الحقيقي هي تلك المساحة الفاصلة بين أقوالك وأفعالك.

إخواني وأخواتي.. اقتربنا معكم من نهاية هذا اللقاء الذي تحدثنا خلاله عن المراحل العمرية بدأتها بابن الستين، ثم السيد (لا) ابن الستين ونصف، ثم جامع القاموس ابن الثالثة، ثم توقفنا عند القلق الخائف ابن الثالثة والنصف، ثم المتمرد العنيد ابن الرابعة، ثم الفيلسوف الصغير ابن الرابعة والنصف، ثم تحدثنا عن مرحلة التوازن والمهدوء في الخامسة، ثم التقلب وحب الذات في السادسة، ثم المراحل الثلاث مرحلة التأمل والعزلة في السابعة، والتجربة والمغامرة في الثامنة، والإتقان في التاسعة وما في هذا السن سن الناسعة من بداية الاستقلال الفكري والاجتماعي، ثم انتقلنا معكم للحديث عن مرحلة طلب المكانة الأسرية بالأساليب السلمية وذلك في سن العشر سنوات عرضنا سمات المراحل والأساليب العملية للتعامل مع الطواهر المراقبة للنمو سواء قدرات وطاقات أو سلوكيات تزوج الوالدين عادةً، وسبحان الله الخالق العظيم القائل في كتابه الكريم: "وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا" (نوح: 14)، ولعل جزءاً محتملاً من معاني هذه الآية الكريمة تأملناه خلال رحلتنا التي سعدنا بصحبتكم فيها.

خلاصة هذه الرحلة ما يلي:

لابنك وبنتك تغيرات نفسية وسلوكية متوقعة تحدث بانتظام، تغيرات متعاقبة مختلفة انتظراها واكتشفها وتفهمها وتقبلها وكيف أساليب التربية معها، هذه خلاصة هذا اللقاء.
أرجو من الله العلي العظيم بنّه وكرمه أن يكون لقاؤنا قد حقّق هدفه، وهدف لقائنا أن تلاحظ تغيرات أولادك وتعامل معها بكفاءة وراحة أكبر.

أخي القارئ وأختي القارئة.. ربما كنت خلال هذه الرحلة تقارن طفلك مع الوصف الوارد لعمره في هذه المادة، وهي في الواقع ليست مهمتك الحقيقة، مهمتك أن تقارن طفلك مع ذاته مع ما كان عليه في الماضي وما يمكن أن يكون عليه في المستقبل، وعلى كاھلك وحدك تقع مهمة من أشـق مهام الأبوة والأمومة وهي أن تكتشف وتقدر شخصية طفلك الفريدة التي وهبها الله خصيصاً له، ثم مهمة شاقة أخرى تنتظرك وهي أن تعرف الخيط الذي يحتاجه طفلك في كل مرحلة قدر الإمكان ثم تحيط به ولا أحد يطلب منك أيها الأب الكريم وأيتها الأم الكريمة أن تحيط ابنك بمحيط مثالي مئة بالمائة ولا أن تكون أباً كاملاً أو أمّاً كاملاً فلا وجود لهذا الأب وهذه الأم فلا تجلد ذاتك لتقصيرك مع أولادك وطالما اتفقنا على أنك لن تكون كاملاً أبداً فعليك أن تقبل أيضاً أن طفلك لن يكون كاملاً أبداً هو الآخر فاقبل بطفـل جيد ولكنه ليس كاملاً.

إخواني وأخواتي.. أطفالكم في حاجة ماسة لكم ولكل تعديل إيجابي في تربيتكم كيف لا وأنتم هبة الله الكبرى لهم وليس لهم بعد الله غيركم، أسأـل الله تعالى_ أن يغفر لكم أيها الآباء والأمهات، وأن يغفر لي ولأمي وأبي، وأن يبدل سيئاتهم حسـنات، رب ارحمهما كما ربياني صغيراً، اللهم أطلق لسانـي بالدعـاء لهم وجوارحي في برـهما، وأذقني لذة التذلل عند قدميهما، اللهم اجمعـني بهم وبزوجـتي أمـي وذرـتيـ في الفردـوس الأعلىـ من الجـنةـ وبالـمؤمنـينـ عـامـةـ وـمـنـ أـمـنـ عـلـىـ دـعـائـيـ خـاصـةـ.

وفي الختـامـ أـدـعـوـ كـلـ مـنـ شـارـكـنـيـ هـذـاـ الـلـقاءـ أـنـ يـشارـكـنـيـ المـتـعـةـ وـالـفـائـدـةـ مـعـ الإـصـدـارـاتـ التـرـبـوـيـةـ التـالـيـةـ:

إصدارات تربوية ينصح بها الأستاذ هاني

نوع الإصدار	اسم الإصدار	المؤلف
شرطيـ	ألـبـومـ طـفـلـكـ مـنـ الـمـيـلـادـ حـتـىـ سـتـ سـنـوـاتـ	دـ .ـ شـحـاتـةـ مـحـروـسـ
شرطيـ	الـإـشـارـاتـ النـبـوـيـةـ لـلـأـسـرـةـ الـمـسـلـمـةـ	دـ .ـ مـيـسـرـةـ طـاهـرـ
شرطيـ	أـلـبـومـ الـكـذـبـ عـنـ الـأـطـفـالـ	دـ .ـ عـبـدـ الـكـرـيمـ بـكـارـ
شرطيـ	كـيـفـ نـتـحـدـثـ مـعـ أـطـفـالـنـاـ	دـ .ـ عـمـرـ الـمـدـيـفـ
شرطيـ	كـيـفـ نـرـتـقـيـ بـفـكـرـ أـبـنـاءـنـاـ	دـ .ـ عـبـدـ الـكـرـيمـ بـكـارـ
كتـابـ	تجـارـبـ وـاقـعـيـةـ لـلـآـبـاءـ وـالـأـمـهـاتـ فـيـ تـعـويـدـ الـأـوـلـادـ عـلـىـ الـصـلـاـةـ	أـ .ـ هـيـاـ بـنـتـ عـبـدـ اللهـ الصـنـيعـ
كتـابـ	ترـبـيـةـ الطـفـلـ ..ـ 1100ـ وـسـيـلـةـ عـمـلـيـةـ	آنـ باـكـوسـ
كتـابـ	ترـبـيـةـ الطـفـلـ مـنـ 3ـ سـنـوـاتـ إـلـىـ 6ـ سـنـوـاتـ	آنـ باـكـوسـ
كتـابـ	إـضـاءـاتـ تـرـبـوـيـةـ	محمدـ رـشـيدـ الـعـوـيدـ
كتـابـ	2002ـ طـرـيقـةـ لـإـظـهـارـ حـبـكـ لـأـطـفـالـكـ	سنـديـ هـايـزـ
كتب تحتاج لنفس طويل		

د . محمد محمد بدري	اللمسة الإنسانية .. مخات في فن تربية الأبناء	كتاب
د . جوب لوستاين	هكذا يصبح الطفل قائداً	كتاب
ترجمة : د . عبد اللطيف خياط	توجيهات تربوية .. دليل الأم للأعمار من 8 إلى 14 سنة	كتاب
دوروثي أيبون	دليل التعليم المبكر	كتاب
د . هايم جيجينو	التربية المثالية	كتاب
إليزابيث	التربية المثالية	كتاب
إصدار جرير	كتيب الجيد للأباء والأمهات	كتيب

ورجائي من إخواننا القائمين على التسجيلات والمكتبات في كل مكان توفير الأشرطة والكتب المذكورة في هذا اللقاء وما سبق.

أخي الكريم وأختي الكريمة.. أرجو أن تكون قراءتك لهذه الحلقات بين مدة وأخرى، والإصدارين السابقين من أجل أبنائنا وأساليب عملية في التعامل مع المراهقين عوناً لك على زيادة راحتكم وزيادة استمتعانك في تربية أبنائك وبناتك. دعواتي لكم بذرية صالحة وتربية مريحة ناجحة، وجزاكم الله خيراً، ولا تنسونا من دعائكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.